كلية : الآداب

القسم او الفرع : / قسم الاجتماع

المرحلة: المرحلة الثانية

أستاذ المادة : أ. م . د . وفاء كاظم علي

اسم المادة باللغة العربية : مشكلات اجتماعية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : social problems

اسم المحاضرة الحادية عشر باللغة العربية: تكملة محاضرة أسباب المشكلات الاجتماعية

اسم المحاضرة الحادية عشر باللغة الإنكليزية : Supplement the lecture on the causes of social problems

تكملة محاضرة أسباب المشكلات الاجتماعية

ومن المشكلات الاجتماعية الاخرى التي يفرزها التغير الاجتماعي هي تأكل الثقافات ومن المشكلات الاجتماعية الأخرى التي يفرزها التغير الاجتماعي . التقليدية .. حيث بدأت تختفى بعض العادات المحلية وخصوصا في المجتمع التقليدي مثل المعتقدات وطرق العيش والصناعات البدوية التقليدية بسبب تحضر المجتمع التقليدي وربطه بالمجتمعات الأخرى بفضل ثورة وسائل الاتصال (المقرؤة والسمعية والبصرية والسمعية البصرية) والمواصلات ، فلم يعد معزولا اجتماعيا وحضاريا . وفي هذا المقام نورد حالة اجتماعية وقعت في المجتمع الايرلندي توضح تأكل بعض الصناعات التقليدية عند جماعة اجتماعية محلية تعيش داخل المجتمعات على جانبي الطرق الخارجية للمدن الكبيرة ، حيث يقوم هؤلاء بتقديم بعض الخدمات البسيطة للفلاحين في قراهم ، فهم يبيعون لهم الملابس والحاجيات المنزلية البسيطة ويصلحون لهم ماهو غير صالح للاستعال من ادوات منزلية مثل الادوات المعدنية (كالاواني والاقداح وحافظات الحليب وبقية الادوات التي يستعملها الفلاح الايرلندي) وتصليح الالات الزراعية . أما النساء فيبعن المسامير والابر وصبغ الأحذية والفرش والسجاد (انهم يشبهون الفجر الذين يعيشون في ارياف أوربا لكن الايرلنديين يسموهم (بالسمكرية الرحل) .

لكن عندما ازدادت حركة التحضر من مدن ايرلندا الرئيسية (وبخاصة بعد منتصف هذا القرن) اثرت بشكل ملموس على طريقة عيش (السمكرية الرحل) الامر الذي ادى الى تحطيم حياتهم التقليدية التي اعتادوا عليها ، فأزيلت تجمعاتهم وأنشأت معامل للصناعات البلاستيكية الخاصة بالادوات المنزلية واصبحت الاسرة الايرلندية الريفية والحضرية تستعمل الادوات المصنوعة من البلاستيك وليس من النحاس أو الصفيح وبذا ذلك عندما زادت لم تبق الاسر الايرلندية بحاجة الى مصلحين لادواتهم المنزلية . فضلا من شبكات الطرق السريعة بين المدن الايرلندية اصبح المواطن يسافر يوميا (بسيارته او بأجره) الى المدينة لشراء حاجياته وسلعه بدلا من انتظار الرحل لشرائها منهم .

علاوة على استعمال الفلاحين المكائن الزراعية الحديثة والاستغناء عن الحيوانات في المدن و الضواحي ، فبقيت حوالي (٢٥) اسرة كانت تقيم عند حافة العاصمة دبلن في عام . وفي عام ١٩٧٦ كان عدد الأسر التي هاجرت من حافات المدن الى داخلها بحدود ٣٥٩ اسرة اي بحدود (٢،٥٠٠) فرد لكنهم عندما استقروا داخل المدن لم يعملوا على تحسين اوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية ، فعاشوا في فقر مدقع وكانوا يحصلون على قوتهم من تبرعات ابناء المدن ، وتقوم النساء بالتسول (حيث كانوا يلبسون الملابس الممزقة والمرقعة ويحملون اطفالهم على اكتفاهم ويتسولون) وكان الرجال يبحثون عن المستعملة القديمة المتروكة ويبيعونها . كل ذلك بسبب فقدانهم صنعتهم التقليدية (تصليح الادوات المنزلية) التي لم تبق تستعمل لدى الايرلنديين واصبح الرجل يعيش على ما تجلبه زوجته من هبات او صدقات وهذا غير مألوف عندهم ، فأصبح الرجل مدمنا على شرب الكحول ، وحصل تبدل في نمط الزواج عندهم من الداخلي (بين الاقارب) الى الخارجي (من خارج علاقات الأسرة القرابية) واصبح عصيا على الابوين السيطرة على سلوك ابنائهم كما هو الحال في الماضي وبقوا غير قادين على الاندماج مع طرق عيش المدينة بسبب فقدانهم عملهم التقليدي الحر غير المقيد بساعات عمل يومية وعدم قدرتهم على التكيف مع الحياة الجديدة التي لم يألفوها والتي لارغبة لهم فيها .

نموذج آخر يمثل تآكل التراث هو تآكل الوظائف الاجتماعية للمقاهي الشعبية . المجتمع البغدادي وفي غيره من المجتمعات الأخرى التي تشابه هذا المجتمع ادت المقهى ادوارها واحسنت مهمتها وكان الناس يجدون فيها الوسيلة الناجحة في التخلص من حالات السأم والابتعاد عن اجواء الضجر الأخرى ، وتحقيق اللقاءات الاجتماعية التي يتم استذكار الاحداث ومناقشة الوقائع وبحث شؤون الناس . وفي نهاية الاربعينات وما تلتها من سنوات ازدهرت اصناف اخرى من المقاهي بعد ان تخصصت مهمتها في استقطاب الطلبة وقد اتخذوا منها اماكن للقراءة - الصامتة واصبحت لهذه المقاهي ضوابط مغايرة عن الضوابط المعروفة في غيرها من المقاهي فهي خالية من وسائل اللهو تماما وتقتصر المذياع فيها على اوقات محددة . وكانت هناك مقاهي متخصصة بنوع خاص من اصحاب المهن حيث هناك مقهى خاصة بالمعلمين والمتقاعدين واخرى بالتجار واخرى بعال البناء واخرى خاصة للموظفين التي تقتضي طبيعة العمل فيها ان يكون في اوقات متقدمة . (٢) ولكن بعد منتصف هذا القرن لم تبق الوظائف الاجتماعية للمقاهي البغدادية كما كانت عليه بسبب ازدياد عدد سكان مدينة بغداد وتوسعها الحضري السريع وظهور نوادي ليليه مهنية تضم اصحاب المهن والحرف وظهور نقابات مهنية وحرفية تجمع اعضاءها وغيرها من المؤثرات الحديثة التي اثرت

على وظائف المقاهي الاجتماعية وقللت من اهميتها بشكل كبير فحولتها الى اماكن لشرب الشاي او القهوة بعد ان كانت تمثل المجالس والملتقيات الاجتماعية والمهنية .